

متى يكون في العراق سلامً وأمانً ...؟؟؟

بقلم

أ.د الشيخ عبدالرزاق السعدي

أحد علماء السنة والجماعة في العراق

نقدم شكرنا وتقديرنا لمؤسسة سانت إيجيديو في إيطاليا على هذا اللقاء
الإنساني الذي يجمع بني الإنسان من كل الطوائف والأديان

إذا ألقينا نظرة فاحصة مجردة عن الأغراض السياسية والحزبية والنفعية إلى العراق قبل سنة 2003 أي قبل الغزو الأمريكي للعراق لوجدناه عراقا يختلف عما هو عليه بعد الغزو، فرغم وجود أخطاء في عهد ما قبل الغزو، إلا أن الدولة العراقية كانت على قدر كبير من الحزم والكفاءة الإدارية وخدمة المواطن.

فالتقارير الدولية أثبتت أن العراق قبل سنة 2003 تمتع بالدرجة الأولى في النظام الصحي وفي التعليم الأولي والتعليم العالي و محو الأمية وفي إنشاء الجسور والطرق والمستشفيات والمصانع والجامعات ، وأهم من ذلك كله تمتع الفرد العراقي بالأمن والاستقرار فلا تفجير ولا اختطاف ولا سرقات ولا جريمة منظمة بل ولا طائفية تمزق الصف العراقي ولا وجود لنازحين ولا مشردين وكان العراق محل تقدير في السياسة الخارجية لأن الدبلوماسية العراقية تقوم على الكفاءة المهنية.

أما بعد الغزو الأمريكي للعراق فقد فسد كل ذلك ، بل إن الاحتلال الأمريكي دمر كل شئ كان عامرا في العراق مما تسبب في انتشار المليشيات الإرهابية المدعومة من دول خارجية عاثت في العراق فسادا بصورة عامة وفي مناطق السنة خاصة.

يعتقد العراقيون أنّ ما أصاب العراق من خراب ودمار في كل المستويات منذ عام 2003 تتحمل مسؤوليته الولايات المتحدة الأمريكية والواجب الأخلاقي للدول المحترمة يوجب على الأمريكان إصلاح ما فسد في العراق بعدما تبين خطوهم باحتلاله واعترفوا بخطئهم، وهنا نقدم بعضا من المقترحات التي نرى أنها قد تساعد على استقرار العراق وهي كما يأتي:

1 – إعادة رجال الأمن العراقيين من العسكريين والشرطة السابقين الذين أخرجوا من الخدمة بعد عام 2003 فإنهم يحملون خبرة مهنية عالية وروحا وطنية صادقة ليحققوا الأمن والاستقرار.

2 – إلغاء كل الميلشيات المسلحة من أيّ دين أو مذهب وحصر السلاح والعمل القتالي بالدولة فقط ، فإن خطر هذه الميلشيات لا يقل عن خطر داعش وكلهم وجوه لعملة واحدة.

3 – إعادة النازحين إلى ديارهم وتعويضهم عما فقدوه وحمايتهم وإعادة بناء ما دمره الإرهاب.

4 _ إيقاف كل أشكال التدخل الخارجي في شؤون العراق وبخاصة التدخل الإيراني الذي بات مشهودا لا يحتاج إلى دليل.

5 _ إيقاف حملات الإعدام والاعتقالات غير القانونية والتي أودت بحياة كثير من رجال العراق وشبابه ونسائه، وإصدار العفو العام بعد إجراء محاكمات عادلة نزيهة.

6 _ إعادة الممتلكات والمساجد والمراكز إلى ما كانت عليه قبل سنة 2003.

7 _ التدقيق في أيّ شخص عراقي يدعي تمثيل أهل السنة في العراق عند التعامل معه، فقد انتحل هذه الصفة كثيرون بهدف الوصول إلى سلطة أو مال.

8 _ إنصاف أهل السنة في إدارة العراق والمساواة في الواجبات والحقوق في كل ميادين الحياة.

9 _ حث دول الخليج على مد يد العون لأبناء السنة بكل أنواع العون المالي والثقافي وغيرهما

10 _ تصحيح مسار الانتخابات البرلمانية في العراق بالاستراتيجية الآتية:

أ – جعل الانتخابات مناطقية وليس على أساس التكتل الحزبي أو الفئوي وبإشراف أمميّ فإن الانتخابات العراقية أفسدها التزوير وترشيح الكتل وأصبحت الوجوه مكررة في إدارة العراق فمن خرج من الحكومة رجع إلى مجلس النواب ومن خرج من مجلس النواب عاد إلى الوزارة وهكذا أصبح الأمر وقفا على أشخاص معينين لا يستطيع أحد المشاركة في شيء لأنه لا يمثل كتلة معينة.

ب _ إجراء إحصاء دقيق لنفوس العراقيين مع توضيح الدين والمذهب ليظهر مدى دقة نسبة التمثيل البرلماني ويكون ذلك بإشراف دولي، فإن حصر أهل السنة في العراق بنسبة 17% غير صحيح والسنة العرب لا تقل نسبتهم على 40% في أسوأ أحوالهم.

11 _ يجب إسناد المناصب الحكومية من وزير إلى وكيل وزارة إلى مدير عام إلى أهل الكفاءة العلمية والإدارية من كل الإتنماءات العراقية دينيا وطائفيا وقوميا من دون تفریق طائفي وبعيدا عن ترشيح الكتل لهذه المناصب بمحاخصة دمرت العراق والعراقيين.

12 _ لايجوز أن تتحكم المرجعيات الدينية من كل الأديان والمذاهب في تقرير مصير السياسة العراقية بالكامل ، ويبقى للمرجعيات احترامها ومكانتها الدينية تستشار فيما يخص الشؤون الدينية.

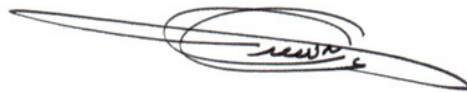
13 _ ضبط المال العراقي وحمائته من الهدر والفساد الذي ضيع على العراقيين الاستفادة من موارد بلادهم وقد اثبت خبراء الاقتصاد أن الأموال العراقية التي ضاعت خلال سنوات احتلال العراق منذ سنة 2003 لو وزعت على العراقيين لنال كل فرد عراقي نصيبه من واردات العراق بما يعادل ملايين الدولارات الأمريكية لكل فرد عراقي.

14 _ على الرغم من أننا نرغب في الحديث عن العراقيين عامة من دون تفريق بين مذهب أو دين لكن التكتل الفؤي الذي أصبح شعاراً للسياسة العراقية يدعونا إلى أن نتحدث باسم أهل السنة من العراقيين فنقول للأمريكان لا عراق بدون السنة الذين تريد إيران بمليشياتها الغاءهم من الوجد في العراق وإذا كنتم جادين في استقرار العراق وإنصاف السنة فإننا مستعدون لتقديم مشروع موحد يجمع أهل السنة وينصف الآخرين من أبناء العراق شريطة أن تدعموا هذا المشروع الذي سيتعامل معكم على أساس المصالح المشتركة لكل من البلدين.

15 _ نقترح أن تأخذ مؤسسة ساتا أجيديو دورها في العمل على إنقاذ ما يمكن إنقاذه من الكوارث التي حلت بالعراق.

ونقترح تشكيل وفد عراقي سني يضم عدداً من التخصصات والاتجاهات في البيت السني ليضع حقائق ما يجري في الساحة العراقية مما لم يذكره الإعلام أمام الفاعلين في السياسة الأمريكية من حكومة أو برلمان وسيحمل الوفد حلولا ناجحة في استقرار العراق الذي سيتبعه استقرار المنطقة والعالم ولأن الشعب العراقي لا يمتلك من الأموال ما يوصله إلى الأمريكان فالمطلوب أن تكون نفقة الوفد على حساب الحكومة الأمريكية.

شكرا جزيلا



عبدالرحمن أسعد السعدي

أ.د الشيخ عبدالرزاق

أستاذ جامعي وأحد علماء المسلمين السنة في العراق

2016/8/10